المجلـــــة العربيـــــة للدراســـــات السوسيـولوجيـــــة المعاصـــــرة
Arab Journal of Contemporary Sociological Studies
ISSN: 2716-9170 : ردمد

سُوسْيُولُوجِيُون
Sociologists

مجلة دولية محكمة نصف سنوية تصدر عن مركز فاعلون

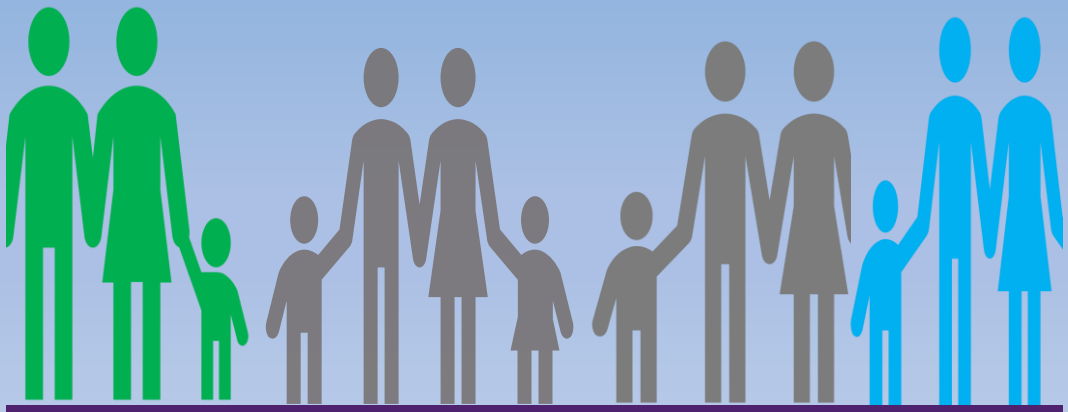

المجلد: الأول ديسمبر 2020 العدد: 02

سُوسْيُولُوجِيُونْ

المَجَلَةُ العَرَبِيَةُ لِلدرَاسَاتِ السُوسْيُولُوجِيَة المُعَاصَرَة

دولية محكمة نصف سنوية تصدر عن مركز فاعلون

العدد الثاني

ديسمبر 2020

سُوسْيُولُوجِيُونْ

المَجَلَّةُ العَرَبِيَةُ لِلدرَاسَاتِ السُوسْيُولُوجِيَة المُعَاصِرَة

دولية محكمة نصف سنوية تصدر عن مركز فاعلون

ردمد: ISSN : 2716-9170

رقم الإيداع القانوني: 2020/06

المجلد الأول العدد الثاني ديسمبر 2020

مدير النشر:

د. مبروك بوطقوقة، المشرف العام لمركز فاعلون

رئيس التحرير:

د. ساعد هماش

سكرتير التحرير:

وليد حمادي

تصميم الغلاف

د. ساعد هماش

الآراء الواردة في المجلة لا تعبر بالضرورة عن توجهات مركز "فاعلون" أو هيئة تحرير المجلة

الهيئة العلمية

رئيس التحرير: د. ساعد هماش، جامعة باتنة 1، الجزائر

المحررون المساعدون

أحمد زايد	جامعة القاهرة	مصر
منير سعيداني	جامعة المنار	تونس
أحمد شراك	جامعة سيدي محمد بن عبد الله بفاس	المغرب
عبد القادر لقجع	جامعة وهران 2	الجزائر
سمير الشميري	جامعة عدن	اليمن
عبد الغاني عماد	الجامعة اللبنانية	لبنان
أسامة عبد الباري	جامعة الزقازيق	مصر
عبد الرحمن عنبي	جامعة ابن زهر أكادير	المغرب
كلثوم بيبيمون	جامعة باتنة 1	الجزائر
عبد الرحمن لشقير	جامعة نايف	السعودية
قويدر سيكوك	جامعة البيض	الجزائر
مجدول بوشعيب	جامعة ابن زهر	المغرب
أحمد موسى بدوي	باحث حر	مصر
طارق مراد	الجامعة اللبنانية	لبنان
صباح براهمي	جامعة باتنة 1	الجزائر
شهاب اليحياوي	جامعة قفصة	تونس
علاء زهير الرواشدة	جامعة البلقاء التطبيقية	الأردن
كنزة القاسمي	جامعة ابن زهر	المغرب
منى الغريبي	جامعة الملك سعود	السعودية
مها أبو رية	جامعة عجمان	الامارات
جوهر الجموسي	جامعة 09 أفريل	تونس
فاظمة ايت موس	جامعة الحسن الثاني	المغرب

المراجعون

كلثوم بيبيمون	جامعة باتنة 1	الجزائر
صباح براهمي	جامعة باتنة 1	الجزائر
شهاب اليحياوي	جامعة قفصة	تونس
خميسي حميدي	جامعة الجزائر	الجزائر
حسين فاعور	الجامعة اللبنانية	لبنان
زهير البحيري	جامعة ابن زهر	المغرب
أسامة عبد الباري	جامعة الزقازيق	مصر
طارق مراد	الجامعة اللبنانية	لبنان
مبروك بوطقوقة	جامعة باتنة 1	الجزائر
علاء زهير الرواشدة	جامعة البلقاء التطبيقية	الأردن
كنزة القاسمي	جامعة ابن زهر	المغرب
منى الغريبي	جامعة الملك سعود	السعودية
مها أبو رية	جامعة عجمان	الامارات
إبراهيم بن عرفة	جامعة باتنة 1	الجزائر
محمد جحاح	جامعة مولاي اسماعيل بمكناس	المغرب
مريم شباح	جامعة محمد بوضياف بالمسيلة	الجزائر
فاظمة ايت موس	جامعة الحسن الثاني	المغرب

مركز فاعلون

للبحث في الأنثروبولوجيا والعلوم الاجتماعية والإنسانية

مؤسسة علمية ذات طابع غير ربحي تأسست وفقا للمواد 49-50 من القانون الجزائري رقم 12- 06 الصادر في 12 يناير 2012 المتعلق بالمؤسسات ذات الطابع غير الربحي.

العنوان: شارع العربي مصيبح، امجاز ادشيش . سكيكدة . الجزائر

أهداف المركز:

- نشر المعرفة الأنثروبولوجية وتعزيز البحث فيها وفي باقي العلوم الانسانية والاجتماعية.
- تشجيع الدراسات والبحوث العلمية.
- تنشيط حركة الكتابة والإسهام في إثراء المكتبات بالدراسات والبحوث العلمية تلتمس قضايا العصر ومتطلبات واقع الفرد والمجتمع الجزائري والعربي.
- إيجاد أرضية مشتركة للحوار وتبادل الخبرات والأبحاث العلمية بين مختلف المؤسسات الأكاديمية ومراكز الأبحاث بما يخدم توطيد العلاقات المتينة بين الشعوب ونخبهم.
- العمل على تأمين التواصل وتبادل الخبرات في كل ما يتعلق بالعمل الأكاديمي للأساتذة والباحثين والطلبة

للتواصل مع مركز فاعلون ومجلة سوسيولوجيون:

- مركز فاعلون www.fa3iloon.org
- مجلة سوسيولوجيون sociologioune@gmail.com

شروط النشر في المجلة:

تنشر مجلة "سوسيولوجيون" جل البحوث والدراسات ذات الصلة بعلم الاجتماع وحقوله المعرفية بثلاث لغات (العربية، الفرنسية، الإنجليزية)، وتخضع هذه البحوث لمعايير وشروط التحكيم في البحث العلمي الأكاديمي من طرف متخصصين، وتنشر بحوثها وفقا للشروط التالية:

- أن يتطابق المقال مع توجهات المجلة العلمية وأن يكون ضمن اهتماماتها.
- أن يكون البحث حديثا ولم يسبق نشره في جهة أخرى، وأن تتوفر فيه شروط البحث العلمي ومعاييره ووفقا لقواعد النشر المتبعة في المجلة.
- يشترط ألا يزيد حجم المقال عن 30 صفحة كحد أقصى، وألا يقل عن 10 صفحات (عدد كلمات المقال بين 4000 و6000 كلمة) في صفحة حجمها A5 بما في ذلك ملاحق البحث
- تعتمد المجلة على نظام التهميش وفقا لطريقة APA.
- لا يجب أن تتعدى عدد كلمات العنوان 20 كلمة.
- الالتزام الدقيق بقالب المجلة المتوفر بثلاث لغات (العربية، الإنجليزية، الفرنسية) على الرابط التالي:

https://www.fa3iloon.org/مجلة-سوسيولوجيون/

تستقبل المجلة المقالات للنشر على الايميل التالي:

sociologioune@gmail.com

فهرس المقالات

تأبينية الأستاذ عبد القادر لقجع؛ عبد القادر لقجع: ذكرى وامتنان وسيلة عيسات، الجزائر	10
تأبينية الدكتور عبد الغني عماد طارق مراد، لبنان	16
الانثروبولوجيا الانعكاسية: وتحولات السرد في الأثنوجرافيا (الحوارية) البعدية للحداثة علاء جواد كاظم، العراق	20
استراتيجيات التفاوض في العلاقات الاجتماعية طهيرة عواج، لخضر بن ساهل ، الجزائر	36
عناصر سوسيولوجيا نقدية للتنظيمات(في تقاطعية النزاعات والسلطة والتضبيط). محمد راضي، المغرب	51
الكتابة في البناء التّشكيلي الرّقمي: النظام والفوضى منال بالحائزة العريبي، تونس	66
دور المدرسة الجزائرية في التربية الأمنية للناشئة عبد الرحمان بن جدو، الجزائر	83
المقاربة التشاركية وسؤال تدبير التنمية المحلية للمجال الحضري بالمغرب إدريس الدريسي، المغرب	98
مفهوم العنف: بين ضرورة التأصيل السوسيولوجي واشكالية التداخل الابستيمولوجي حسن حرمة اللّه، عبد اللطيف كداي، المغرب	116
روابط الجوار لدى الزوافرية عبد الواحد خواضي، المغرب	138
الوضع الإثني والخصوصيات الإثنوغرافية بالواحات المغربية واحة فركلة نموذجا سمير الساعيدي، المغرب	161
الشعر والموسيقى الحربية بالمجتمع البيضاني ما قبل الاستعمار عبد الحميد فائز	177
المؤسسات الثقافية المغربية ودورها في الحفاظ على رواة الحكاية الشعبية (مغرب الحكايات وسَبْك الحكاية نموذجًا) جمع ميداني محمد شحاته علي عثمان، سعد عبدالمنعم بركة، مصر	189
The patterns of exclusion and participation of women in academia Farah LAZAAR, Abderrahim ANBI, Nadia EL KADMIRI, Morocco	205
Le Numérique : Histoire, Développement Et Impact Sur La Socialisation De La Jeunesse Mauritanienne Hamid Ould MEINE, Mauritanie	221

الافتتاحية

يصدر هذا العدد والعالم العربي يعيش خريفا سوسيولوجيا موجعا بفقدان قامات سوسيولوجية سامقة لها رفعتها السوسيولوجية ومكانتها العربية والدولية، ففي لبنان الشقيق ودعنا الدكتور عبد الغني عماد المفكر والباحث السوسيولوجي الفذ، وفي الجزائر فقدنا الأستاذين الكبيرين في السوسيولوجيا ومجالاتها عبد القادر لقجع وعلي الكنز، وفي الجارة تونس فقدنا المفكر الاجتماعي المنصف وناس ورائد علم الاجتماع عبد الوهاب بوحديبة، كلها أسماء لا تكتمل السوسيولوجيا العربية إلا بذكرها، كل في مجاله واسهاماته البحثية الفذة والرصينة-رحمهم الله وأسكنهم فسيح جناته-، ومجلة سوسيولوجيون خصصت في هذا العدد تأبينيتين لكل من الأستاذ عبد القادر لقجع والأستاذ عبد الغاني عماد، كونهما عضوين في هيئتها التحريرية والعلمية، بسرد موجز لحياتهما وما قدماه من أعمال وبحوث وتأليفات للسوسيولوجيا العربية.

كما يصدر هذا العدد والعالم يودع سنة 2020 عاقدا الأمل على ما تحمله الأيام القادمة من بشرى تزفها أولى جرعات اللقاح للقضاء على كوفيد 19، متمنيا عودة الحياة إلى طبيعتها في شتى مجالاتها إلى ما كانت عليه قبل اجتياح الفيروس لمشارق الأرض ومغاربها، مستبشرا بسنة 2021 على أن تكون سنة سعيدة للبشرية عكس سابقتها التعيسة، سنة لعودة الانتعاش الاقتصادي والتقارب الاجتماعي والأمن الإنساني والنفسي والتكاتف والتعاون البشري لمجابهة المخاطر الصحية وغيرها، المهددة للبشرية واستقرارها.

وقد سررنا في مجلة سوسيولوجيون بانضمام مجموعة كبيرة من الأسماء البارزة والمتوطنة في البحث السوسيولوجي العربي، وهذا في إطار تدعيم طاقم المجلة وتطويرها ورفع مستواها ومكانتها العلمية، والاستفادة من خبراتهم البحثية في المراجعة والتحكيم والإرشاد والتوجيه، للسير بالمجلة والوصول بها إلى أعلى المراتب العلمية والبحثية المتخصصة.

تضمن هذا العدد الثاني من المجلد الأول باقة ثرية من المقالات العلمية في المجال السوسيولوجي على اختلاف مشاربه وتفرعاته، فمنها ما هو في المجال الأنثروبولوجي بحكم العلاقة القوية بين الأنثربولوجية والسوسيولوجية، ومنها ما هو في المجال السوسيولوجي التنظيمي والتنموي وسوسيولوجيا العلاقات الاجتماعية والجوارية، وكذا سوسيولوجيا التربية والرقمنة وغيرها من المقالات البحثية الرصينة والمحكمة، فالشكر كل الشكر لطاقم المجلة من محررين ومراجعين على ما بذلوه من مجهودات لإخراج هذه العدد بهذه الحلة وهذا الكم من البحوث التي نتمنى أن يستفيد منها القريب والبعيد لتبقى هذه المجلة منبرا بحثيا للسوسيولوجيا وحقولها المعرفية،

د/ساعد هماش
رئيس التحرير

مجلة سوسيولوجيون ISSN: 2716-9170
المجلد: الأول العدد: 02 السنة: 2020

تأبينية الأستاذ عبد القادر لقجع

عبد القادر لقجع: ذكرى وامتنان

وسيلة عيسات، الجزائر

بسم الله الرحمان الرحيم " كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ ٱلْمَوْتِ" صدق الله العظيم

لم أكن لأفكر أني سأكتب في يوم من الأيام تأبينية أستاذي عبد القادر لقجع.

إن العلماء والمفكرون لا يموتون بفكرهم، فميلادهم هو ميلاد للعلم والمعرفة، وتاريخ وفاتهم هو ميلاد لفكرهم ولخلف جديد خاصة إذا استطاعوا وضع بصمتهم في حياة ومسيرة هذا الجيل من الأساتذة والباحثين والطلبة، ولأنك من هؤلاء أستاذنا، فكم هو صعب أن نتحدث عنك بضمير الغائب، نتحدث عنك وانت غير حاضر، الحاضر الغائب، أكتب عنك ولأول مرة لا تقرأ ما سأكتبه قبل أن ينشر كما عودتنا. فبرحيل الأستاذ عبد القادر لقجع تفقد الجزائر والجامعة الجزائرية أحد أهم علمائها خاصة في علم الاجتماع والأنثروبولوجيا، تفقد الباحث والأستاذ والأكاديمي والانسان. رحل عبد القادر لقجع تاركا وراءه العديد من الابحاث والاستطلاعات والدراسات الاجتماعية، وبعد وقوفه جنبا إلى جنب مع الشباب في الحراك الشعبي في 22 فبراير 2019 وكان هذا ربما آخر ما استطاع أن يقدمه للشباب الجزائري.

لقد فارقنا الأستاذ تاركا ذكرى طيبة وسيرة عطرة وميراثا من العلم والمعرفة. إن العطاء والتضحية في الدنيا سر من أسرار الخلود بعد الوفاة، وهو سر شهدناه في الأستاذ كنمط لحياته ولهذا السبب فإنه لن يموت بفكره وبما قدمه لنا من عطاء.

وأنا بصدد كتابة هذه الأسطر عن الأستاذ عبد القادر لقجع لا أريد أن تكون لغتي لغة علمية بحثية كتلك التي نكتب بها الابحاث والمقالات، وإنما اخترت أن تكون لغة تجمع بين العلم والعقل والإحساس، لغة طالب قلبه يعتصر ويكاد ينفطر ألما لفقدان أستاذه الذي كان القدوة الألى له والمثل الأعلى الذي يرجع إليه ويستند عليه في كل خطوة يخطوها، لغة تعزز الروابط العاطفية والروحية التي كانت تجمع الأستاذ بطلبته، لغة امتنان وعرفان واحترام وتقدير، لغة حيادية وموضوعية صادقة خالية من المجاملات، لغة المعرفة والذكرى للأستاذ عبد القادر لقجع وأنا التي لم تفكر يوما أنه سيأتي يوم أكتب فيه هذه الكلمات وأنت غائب في منزلتك الأخيرة. وبالمقابل لم أكن لأتحدث لو لم تكن موجودا في حياتنا كطلاب للعلم والمعرفة وأنت ذلك القائد الذي رسم لنا هذا الطريق ووضع لنا خطة ومنهجا نسير

عليه للوصول إلى الهدف المنشود بقولك "أنتم لم تعودوا طلبة، أنتم الآن باحثين فسيروا وفق هذا المنطق"

عبد القادر لقجع الباحث السوسيولوجي:

ولد الأستاذ عبد القادر لقجع سنة 1953، حصل على شهادة الدكتوراه في علم الاجتماع من جامعة باريس 7 سنة 1988 Paris7 Jusieu France، أستاذ باحث منذ 1990، أستاذ التعليم العالي سنة 2012، رئيس قسم الإحصاء الجهوي Office nationale des statistiques (ONS Algérie) 1984-1990، من أهم التخصصات التي درسها علم الاجتماع العمل، علم الاجتماع الحضري، الأنثروبولوجيا، والأنثروبولوجيا الحضرية كما تقلد منصب عميد كلية العلوم الاجتماعية. يعتبر أهم أعمدة علم الاجتماع والأنثروبولوجيا في الجزائر ومن المؤسسين لهما، عضو ومؤسس لأهم المراكز البحثية في العلوم الاجتماعية والانسانية من أهمها CREAD مركز البحث في الاقتصاد المطبق من أجل التنمية، وCRASC مركز البحث في الأنثروبولوجيا الاجتماعية والثقافية. أحد الأساتذة الأوائل الذين طالبوا بضرورة تجاوز هذه الممارسة النظرية للسوسيولوجيا الغربية في الجزائر والذهاب إلى الواقع، الميدان والأهم من ذلك الاستماع للمجتمع حسب قوله Comment se mettre à l'écouté de la société

لقد كان الأستاذ عبد القادر لقجع باحثا متمكنا، مرجعا وموسوعة علمية ومعرفية بوصفه عالم اجتماع وأنثروبولوجيا يعيش مشاكل مجتمعه في رحلة بحث لفهمها وتفسيرها وإيجاد حلول لها. كان متفانيا كل التفاني في عمله، منضبطا لا يفوت محاضرة إلا للضرورة القصوى، ولا يخرج منها إلا بعد انتهاء الوقت المحدد وأحيانا ينسى نفسه حتى نذكره نحن الطلبة بانتهاء الوقت. أكاديمي على المدى الطويل، لم يقم بمجرد التلقين النظري لأبجديات السوسيولوجيا والأنثروبولوجيا للطلبة وإنما قام بتكوين وتدريس أجيال من الطلاب على مستوى قسم علم الاجتماع.

نشر الأستاذ عبد القادر لقجع مجموعة مهمة من الأعمال والبحوث والدراسات العربية والدولية في مجال السوسيولوجيا والأنثروبولوجيا. عضوا نشطا في العديد من المنظمات العربية والدولية أهمها المجلس العربي للعلوم الاجتماعية. كان محور اهتمامه الشباب سواء طلبته من خلال تكوينهم والاشراف على أعمالهم، أو الشباب كمجتمع بحث، ليس الشباب المثقف فقط وإنما الشباب الموجود في الهامش كذلك. اهتم بالمدينة، الوسط الحضري، علم الاجتماع والمجتمع، الجامعة الجزائرية، منهجية البحث في

علم الاجتماع. كما كان يتساءل عن مواضيع عديدة أهمها التحضر، الاضطراب المجتمعي الذي يحمل روابط اجتماعية جديدة Le désordre sociétal porteur de nouveaux liens sociaux ولا زالت مواضيعه مهمة للغاية خاصة ما أسماه بالصعوبات المفاهيمية التي قد تواجهنا في محاولات فهم، وصف، تفسير وتحليل ودراسة عالم الشباب الجزائري خاصة تصوراته، قيمه، وتطلعاته...

كان مهتما خلال الثمانينات بعالم العمال أين كرس لهم أطروحته للدكتوراه للدفاع عنهم والتي حملت عنوان "المسيرة الطويلة للعمال الزراعيين، من المقاومة إلى البروليتارية للاستيلاء على الهوية".

اهتم بمظاهر العنف في الجزائر، فأشار إلى فشل المؤسسات خاصة المدرسة وحذر من أن الوضع قد يزداد سوءا لأن سلطة المؤسسة تعتبر تعسفية، وبالتالي يمكن للتلاميذ أن يتفاعلوا مع هذه السياسة إما بمحاولة الهروب من الهيمنة التي تمارسها المدرسة، أو تبني سلوكيات وردود فعل مقاومة. اهتم بالشباب وكيف أنه يحاول إعادة بناء مجتمعه حتى من الهامش. Quand les jeunes réinvente la société par la marge كذلك مقاله حول الهشاشة عند الشباب La vulnérabilité des jeunes في سيد الهواري، بلونتور ورأس العين بوهران، والذي حاول من خلاله ايصال فكرة الشباب كإمكانية كبرى للتنمية وأهم المشاكل التي تعرقل طريقه خاصة في هذه المناطق، تضمنت الدراسة 851 شابا يتراوح عمرهم ما بين 10 إلى 19 سنة، من 2012/04/15 إلى 2015/06/15، إضافة إلى رسالة الدكتوراه التي قمنا بها والتي كانت حول واقع الشباب ضمن جدلية التقليد والحداثة، وغيرهم من الأعمال الأخرى المهمة حول الشباب. كانت مسيرته حافلة بالأعمال التي من شأنها إيصال الجزائر إلى بر الأمان إذا ما تم الاعتماد عليها من قبل الدولة كونها تحتوي على إحصائيات فعلية من الواقع وقائمة جميعها على بحوث ميدانية.

اهتم بالسوسيولوجيا في الجزائر والوطن العربي وكيفية الوصول إلى بناء علم اجتماع محلي ولكن انطلاقا من الذات. نفس الاشكالية الخاصة بالأنثروبولوجيا وضرورة تجاوز الكونية الأوروبية في هذا المجال وهي نفس فكرة الاستاذ جمال غريد رحمه الله وبناء أنثروبولوجيا محلية. كان له الفضل في فتح تخصص أنثروبولوجيا حضرية في جامعة وهران أين تخرجت أول دفعة في هذا التخصص في الجزائر. دافع الأستاذ بكل قوته على مشروع بناء علم اجتماع عربي وأنثروبولوجيا محلية وهو ما يظهر في معظم أبحاثه وكتاباته. آخر مشروع له ضمن مجموعة من الأعمال الأخرى من نوع PRFU كان كذلك حول

الشباب تحت عنوان الخطاب السلفي لدى الشباب الجزائري الحضري في مناطق الغرب الجزائري والذي تم الاشتغال عليه لمدة سنتين على التوالي وتوقف بعد وفاته.

عبد القادر لقجع الأستاذ الانسان:

رحيل الأستاذ عبد القادر لقجع شكل خسارة كبرى للمجتمع وللجامعة الجزائرية وللسوسيولوجيا. فمن يعرف الأستاذ عبد القادر لقجع عن قرب يعلم جيدا أن من أولى وأهم المواضيع التي شغلت تفكيره وأبحاثه هي كيفية بناء علم اجتماع عربي محلي. لم يكن أبدا يتوقف عن البحث والمعرفة إلى أن تمكن منه المرض في أيامه الأخيرة. كثير النصائح لطلابه، عندما يتحدث أو يحاضر ينتبه إليه وينصت له الجميع ليس خوفا وإنما احتراما لشخصه ولغزارة المعلومات التي سيقدمها لأنه ببساطة كان يشكل الاستثناء، ولأنهم كانوا يدركون حجم المفارقات العلمية والمعرفية التي كان سيقدمها لهم. لم يكن الأستاذ عبد القادر لقجع أستاذا فحسب بل كان أستاذا، أخا وأبا، كان من الأقلية القليلة جدا من أساتذة جيله الذي يطالب ويؤكد ويفضل تدريس طلبة السنة أولى ليسانس إيمانا منه بأنها السنة الأساسية التي يتجذر ويتوطن فيها الوعي بأهمية التخصص وأهمية علم الاجتماع، من جهة، ومن جهة أخرى كان يقول أن في طلبة السنة أولى نوابغ لا تزال صفحة بيضاء لابد من اكتشافها، متابعتها في مشوارها ومساعدتها للنجاح والعمل على أن نحبب لهم علم الاجتماع، السنة التي يجب أن يتأسس من خلالها بنيان المعرفة للجيل الجديد.

تقلد الأستاذ عبد القادر لقجع منصب عميد جامعة وهران ثم تنازل عنه قائلا أنا لا أصلح لهذا المنصب، مكاني ليس هنا وراء هذا المكتب وإنما مكاني وسط أبحاثي ومع طلبتي ومحاضراتي.

أستذكر تلك الأيام بالمدرسة الدكتورالية للعلوم الاجتماعية والانسانية بجامعة وهران أين كان الأستاذ عبد القادر لقجع أحد الأساتذة المحاضرين. وأين التقيت به أول مرة سنة 2009. كان يحاضر بكل عزيمة، حافزية وإصرار وتفاؤل وهو يرى طلبته منغمسين في أفكاره ويتطلع للوصول بهم إلى المكانة التي رسمها لهم كأساتذة وباحثين وفعلا كان ذلك. لم يحدث وأن تأخر الأستاذ عبد القادر لقجع عن موعد محاضراته. كان حريصا ومواظبا على أن تبدأ المحاضرة في وقتها وتنتهي في وقتها أو بعد وقتها. تعلمنا منه الانضباط والمواظبة، الحوار، احترام الطالب وإعطاءه حقه.

أول لقاء جمعني بالأستاذ عبد القادر لقجع كان سنة 2009 في المدرسة الدكتورالية للعلوم الاجتماعية والانسانية بجامعة وهران أين كنت طالبة حينها في سنوات الماجيستير، وكان أحد أساتذتنا

آنذاك. كان شديد الانضباط، حازما صارما في الأمور التي تتطلب الحزم ولا مهادنة على حساب العلم، ملتزما بواجباته اتجاه عمله وطلبته خاصة وهذا ما زاده احتراما وتقديرا. شدتني طريقته في التدريس القائم بالدرجة الأولى على أسلوب الحوار مع الطلبة، وقررت حينها أن يكون الأستاذ المشرف على رسالة الماجيستير والدكتوراه بالرغم من تخويفي من قبل الكثيرين على أنه صعب التعامل معه وهذا ما زادني إصرارا. سجلت معه كمؤطر، وفي أول لقاء معه للحديث عن إشكاليتي البحثية، قدمي لي كتاب Manuel de recherche en sciences sociales- Luc Van Campenhoudt et Raymond Quivy وقال بالحرف عندما تنتهي من قراءته وترجمته تعالي لنتحدث عن الموضوع، وبالفعل حصل ذلك. تعلمنا منه وسافرنا من خلاله في حقل السوسيولوجيا، أحببنا علم الاجتماع من خلاله والأهم من ذلك أحببنا فكرة العمل على بناء علم اجتماع عربي محلي، كيف نتزل إلى الميدان ونواجه بالدراسة والبحث والتحليل المجتمع الجزائري بمشكلاته المتعددة عوض التخفي وراء السوسيولوجيا الغربية ونظرياتها.

كان يؤكد في اعتقاده الراسخ وبإلحاح أن مجتمعنا بالدرجة الأولى بحاجة ماسة إلى معرفة ذاته أولا سوسيولوجيا وأنثروبولوجيا بطريقة موضوعية بته إذا أردنا فهمه ودراسته، والشباب الجزائري بحاجة ماسة لمن يستمع له وينصت، بحاجة لمن يفهمه أولا، يفهم تصوراته، طريقة تفكيره، سلوكياته، إعطاؤه المجال للحديث إذا أردنا أن نصنع منه قوة فاعلة. كما كان يؤكد: إذا نحن لم نفهم ذواتنا ولم نتمكن من دراستها كيف لنا بفهم الآخر؟ وهو ما أسماه بعمل المجتمع على نفسه أو على ذاته Le travail que fait la société sur elle-même. وهو ما كان يؤكده دائما في محاضراته بضرورة الاقتراب من مجتمعنا ومحاولة فهمه، كما كان يصر ويؤمن على أن هناك مجتمعا في طور التكوين رغم أن ملامحه لم تتحدد بعد أين كان يستخدم مصطلحه مجتمع في بزوغ Société en émergence القوة الفاعلة فيه هم الشباب الذي فعل كل ما بوسعه للتقرب منهم ودراستهم وفهمهم وحل مشاكلهم.

عبد القادر لقجع وكغيره من المثقفين والباحثين الذين غادرونا أمثال جمال غريد، علي الكنز... لم تتح لهم الفرصة حتى لإعادة قراءة أبحاثهم والاعتماد عليها لفهم وتفسير الواقع الجزائري وحل مشكلاته. فالواقع وأنه بعد الأزمات التي يشهدها مجتمعنا اليوم ندرك حقيقة أهمية هاته الاعمال والدراسات والبحوث وضرورة العودة إليها، خاصة ما تعلق منها بعلم الاجتماع، الشباب والأنثروبولوجيا في معادلة

تجمع العناصر الثلاثة. ففي آخر لقاء به أكد الاستاذ أن الجزائر هي أكثر بلد يمكن أن يستفيد من إعادة فتح مشروع الأنثروبولوجيا وعلم الاجتماع العربي نظرا لأن المجتمع الجزائري بحاجة ماسة لإعادة فهم ذاته أولا من خلال فئة الشباب، هؤلاء الشباب الذين ينبغي أن يكونوا ضمن مسعى الاهتمام العلمي. هذا المسعى الذي لم يتكون في فكر الاستاذ عبد القادر لقجع تلقائيا من فراغ أو نظريا فقط وإنما بعد سلسلة من البحوث والدراسات الميدانية حول هاته الفئة والنتائج والاحصائيات المتحصل عليها باعتبارها قوة للتنمية في الجزائر.

حديثنا عن البروفيسور عبد القادر لقجع يبدأ ولا يمكن أن ينتهي نظير ما قدمه للعلم والمعرفة وللجامعة الجزائرية وللسوسيولوجيا في الجزائر. رحل الأستاذ عبد القادر لقجع وترك خلفه العديد من الأعمال والدراسات التي تحتاج إلى قراءة والعمل بها، تحتاج إلى مساءلة أفكاره وأبحاثه وفهم إلى ما كان يصبو إليه لدراسة المجتمع الجزائري وفهمه. لطالما مات مفكرون ومات معهم فكرهم. لم يفكر أحد في دراسة أفكارهم وتراثهم والبحث فيما كان يتطلع الوصول إليه ذلك المفكر. لم نتعلم القراءة لأساتذتنا الأحياء منهم والأموات خاصة بالرغم من علمنا أنهم تركوا أبحاثا ودراسات حول الواقع يمكن الاعتماد عليها لكن لا أحد تجرأ على اعتماد تلك الأبحاث في دراسة الواقع الاجتماعي إلا القليل منا وكأنها مسلمة مفادها ان العلم لا يأتي إلا من الغرب، وكما قال الاستاذ عبد القادر لقجع رحمه الله أن من أهم الاسباب التي تقف في وجه قيام علم اجتماع عربي أننا لا نعترف ببعضنا البعض، لا نقرأ لبعضنا ولا نعتمد أعمال أساتذتنا. حان الوقت إذا لتجاوز فكرة مجرد التأبين والمدح والرثاء على العلماء والمفكرين الذين غادرونا إلى البحث في أعمالهم والعمل بها لدراسة المجتمع الجزائري والانطلاق منها.

الأستاذ عبد القادر لقجع من المفكرين الذين لابد لنا من البحث فيما تركه، تدريس أعماله في الجامعة الجزائرية، البحث في الأفكار التي كان يرمي إليها الأستاذ، وعليه، مات الأستاذ ولكن فكره لم يمت من خلالنا، علينا مواصلة ما كان يصبو إليه بإعادة إحياء ما قام به من أبحاث ودراسات ليكون مرجعا يعتمد عليه. ومن هنا سنتجاوز نحن فكرة التنظير الغربي ومحاولة بناء تنظير سوسيولوجي عربي جزائري التي تعتبر من أهم أفكار الأستاذ عبد القادر لقجع بل كانت هي الفكرة الاساسية التي كان يطمح إليها، اعترافا منا بمفكرينا وعلمائنا وبذواتنا من خلال طرح أفكارهم وانتاجهم العلمي للبحث والنقد والمساءلة العلمية كما كان ينصح ويؤكد عليه الأستاذ في كل لقاء به.

لم يكن هذا إلا اختصارا شديدا جدا والذي لا يشكل سوى نقطة حبر في بحر ما حققه للعلم والمعرفة في الجزائر. تغمدك الله بواسع رحمته وأسكنك فسيح جناته.

تأبينية الدكتور عبد الغني عماد

طارق مراد، لبنان

رحل بالجسد ولكن روحه باقية نشعر بها بين صفحات كتبه وأبحاثه وفي صدى ندواته ومحاضراته، باقية في عقول تلاميذه وكل من استقى معرفة رواها من ضياء عينيه وسنين عمره.

قامة معرفية منيرة، عرفها أهل الفكر والثقافة في لبنان والعالم العربي، هامة من كبار صانعي المعرفة إنتاجاً وتحليلاً وإخراجاً منهجياً يضيء دروب أجيالاً من طالبي المعرفة والحقيقة الموضوعية.

درس مجتمعه العربي واللبناني فأبدع في توصيف مشاكله ونتاج تفاعل عناصره السياسية والثقافية والاجتماعية والاقتصادية المؤلفة له، فكان مختصاً شغوفاً في قضايا القومية والوحدة العربية، كذلك مع صعود نجم الحركات الاسلامية كان راصداً دقيقاً لظروف نشأتها وتجلياتها واتجاهاتها، دراساته المنهجية تلك ستبقى مرجعاً لا غنى عنه لكل من يريد الغوص في تلك القضايا.

أبدع في رسم واقع الهوية السياسية والدينية والوطنية مناقشاً ومحللاً لتجلياتها الهوياتية على الصعد كافة وتداعياتها على بنية المجتمع، بحيث وضع يده على التشظي الذي اصاب الهوية الوطنية في لبنان في مطالعة قدمها لي اثناء اعداد بحث تناول اشكالية الهوية الوطنية في لبنان. وله كتاب قيم في هذا المجال بعنوان "سوسيولوجيا الهوية- جدليات الوعي والتفكك وإعادة البناء"، حيث صرّح اكثر من مرة على مستوى معالجة هذا الموضوع بالفضاء العام قائلاً: " إن الديمقراطية هي المخرج الوحيد من المأزق الهوياتي".

لقد خسر لبنان والوطن العربي عماداً من أعمدته الفكرية، خسر نبعاً معرفياً دافقاً بالكتب والأبحاث والندوات والمقاربات، إنه العميد البروفسور عبد الغني عماد، العميد السابق لمعهد العلوم الاجتماعية في الجامعة اللبنانية واستاذاً محاضراً فيها، مشرفاً على رسائل الماجستير والدكتوراه، عضو اتحاد الكتاب اللبنانيين، رئيس المركز الثقافي للحوارات والدراسات في لبنان، المشرف العام على مركز إحياء تراث مدينة طرابلس، عضو مجلس امناء جامعة العزم في لبنان، عضو في هيئة تحرير العديد من المجلات الدولية المحكمة، منها المجلة العربية للدراسات السوسيولوجية المعاصرة(سوسيولوجيون)، إنه العميد العماد الذي أغنى بأبحاثه وكتبه مكتبات الوطن العربي، حيث صدر له أكثر من ثلاثين كتاباً ومؤلفاً ونحو ثمانين بحثاً منشوراً في دوريات محكمة ومتخصصة في مواضيع علم الاجتماع والتربية والسكان والاقتصاد والحركات الاسلامية.

اهتم كثيراً بأصول وخطوات البحث العلمي، فكان له كتابان يعتبران كمرجعين اساسيين للباحثين اساتذة وطلاباً، الاول هو كتاب منهجية البحث في علم الاجتماع صادر في العام 2007، يضع في هذا الكتاب عصارة خلاصته في التدريس والاشراف على الابحاث والاطروحات ، مقدماً للمراحل

والخطوات العلمية التي يجب ان يمر بها البحث السوسيولوجي الحديث، حيث كان بارعاً في شرح ما يتوجب على الباحث فعله ابتداء من البناء النظري واختيار الموضوع وتحديد الإشكالية والفرضيات، الى أطر جمع المعطيات وتقنياتها ومعالجتها وفرزها وتحليلها، مروراً بالمقاربات المنهجية التي يجب استخدامها، وصولاً الى الصياغة النهائية للبحث، وبعد أن وجد ظمئاً في الوسط الثقافي للمجتمع العربي لمثل هذه المراجع، ألّف كتاباً ثانياً بعنوان علم الاجتماع والبحث العلمي الصادر عام 2016، حاول فيه توسعة البحث في ميدان المنهجية إيماناً منه بأن البحث العلمي الوسيلة الوحيدة لمعرفة قضايا المجتمع ومعالجتها، اي لا سبيل لتطوير مجتمعاتنا الا بالبحث العلمي الذي يكشف مكامن الخلل ويشخّص المرض الاجتماعي ثم يقوم بتقديم التوصيات المقترحة للعلاج وكل ذلك بأسلوب علمي ذو مسار وخطة واضحتين.

ومما قام به من دراسات، تلك الجدلية بين المتن والهامش في دراسة لخطاب الخصوصية الثقافية صادرة في العام 2019 عن مركز نهوض للدراسات والنشر، حيث وضع العولمة والخصوصية الثقافية ومفهومي الدولة والأمة في مشرحة معرفية حاولت اكتشاف شرايين الديالكتيك بين هذه العناصر راصداً علاقتها بمفاهيم الولاء والانتماء والمواطنة.

وكان ختامها مسك في آخر كتاب صدر له بعنوان "في جينالوجيا الآخر، المسلم وتمثلاته في الاستشراق والأنثروبولوجيا والسوسيولوجيا " الصادر عن مركز دراسات الوحدة العربية.

في هذا المولود الأخير صنع عبد الغني عماد تشابكاً معرفياً بين الإطار السوسيولوجي للمعرفة الاستشراقية، عارضاً لأهم منظري الدراسات الاستشراقية من ادوار سعيد الى عبد الله العروي وهشام جعيط ومحمد اركون ، ثم تقدم بمقاربة تضمنت مراجعات مستشرقين أمثال كلود كاهن، مكسيم رودنسون، برنارد لويس والآن روسيون، حيث تمكن من بناء جسر عبر فيه من الاستشراق الى الانتروبولوجيا متناولاً الجانب الديني في " نحو سوسيولوجيا الاسلام والاسلامولوجيا الجديدة".

لقد كانت هذه الدراسة ثمرة 10 سنوات من اهتمامه المعرفي (كما يقول في وصفه لهذا الكتاب) "حيث يكمن هذا الهاجس في محاولة الاجابة عن السؤال التالي: هل فعلاً ثمة بنية عميقة بلغة تشومسكي، تساهم في تكوين صورة "الآخر" في الفكر الغربي، وهل يمكن كشف ملامحها وآليات اشتغالها الواعية واللاواعية في انتاج واعادة انتاج خطابه عن الآخر "المسلم" ، وبالتالي كيف تمارس الايديولوجيا مكرها وخداعها في الأنثروبولوجيا والسوسيولوجيا بعدما سقط الاستشراق قديمه وجديده في فخ صناعة المغايرة وادلجتها، إنها محاولة للقيام بحفريات معرفية هادفة الى كشف ما ترسب وتكلس من معارف وصور وتمثلات تجاه الذات والآخر بكل ما فيها من توريات وتعميات وانحيازات، إنه بحث في جينالوجيا المغايرة المؤطرة لصورة الآخر والمؤسطرة للذات في الثقافة الغربية".

وها هو يفضح ويعرّي الكيان الصهيوني بأسلوب علمي يعتمد على علم التاريخ والسياسة وعلم الاجتماع في دراسة بعنوان " ثقافة العنف في سوسيولوجيا السياسة الصهيونية " حيث اثبت وباستخدام المنهج العلمي السوسيوتاريخي أن اسرائيل كيان منتج للعنف بحكم طبيعته وتكوينه البنيوي ولا يمكن ان يستمر بلا مثلث العنف والعنصرية والاستيطان، إذ ان وجود الكيان الصهيوني مخالف للحالة الطبيعة والثقافية معاً، فالايديولوجيا الصهيونية هي التي أنشأت مجتمعاً، بينما المجتمع ينشئ الايديولوجيا في العادة، إنه كيان قائم على ميثولوجيا مؤسسة للعنف، انها ذهنية اساطير العنف والاصطفاء والامتياز (شعب الله المختار).

الحديث عن مفكر من صفوة باقة المفكرين العرب لا ينتهي، رحم الله عبد الغني عماد الطرابلسي اللبناني المولد والعربي الهوا والانساني النزعة، بنى مملكته الفكرية وسيبقى ملكاً عليها ما دامت المعرفة إنتاجاً تراكمياً، صاحب علم وصديق الكتب نفع الله به أمتنا العربية التي عشقها حتى النفس الأخير.

رحم الله الفقير الى رحمة ربه والغني في إرثه الثقافي والعزاء لكل صاحب قلم عربي إشترك مع العماد بالجهاد في ساحات السعي لتنوير مجتمعاتنا وتشخيص امراضنا الثقافية ومعالجتها، السبيل الأوحد للنهوض واسترجاع إرثنا الثقافي والحضاري.

.....وداعاً استاذي أبو جهاد

وأخيراً نضع بين ايديكم قائمة بأسماء أبرز كتبه التي وصلت الى 33 كتاباً صدرت عنه منفرداً، يضاف اليهم 15 كتاباً مشتركاً مع باحثين آخرين، بالإضافة الى 88 بحثاً محكماً.

الجهاز الديني في لبنان، قراءة سوسيولوجية - السلطة في بلاد الشام في القرن الثامن- الوحدة العربية، الوعي الملتبس والمشروع المؤجل- سوسيولوجيا الانتخابات البلدية في طرابلس، المرشح والناخب بين العائلة والطائفة والحي - ثقافة العنف في سوسيولوجيا السياسة الصهيونية - مجتمع طرابلس زمن التحولات العثمانية - صناعة الإرهاب، في البحث عن موطن العنف الحقيقي - عبء الآخر، صورة العدو في العقل السياسي الأميركي - سوسيولوجيا العمل الاهلي والبلدي في طرابلس- سوسيولوجيا الانتخابات البلدية في الميناء - حاكمية الله وسلطان الفقيه، قراءة في خطاب الحركات الإسلامية المعاصرة - الحركات الإسلامية في لبنان، إشكالية الدين والسياسة في مجتمع متنوع- منهجية البحث في علم الاجتماع، الإشكاليات والتقنيات - البحث الاجتماعي، منهجيته وتقنياته ومراحله - سوسيولوجيا الثقافة: المفاهيم والإشكاليات من الحداثة الى العولمة - الثقافة وتكنولوجيا الاتصال، التغييرات والتحولات في عصر العولمة والربيع العربي- قسطنطين زريق، الداعية والمفكر القومي - إسلاميو لبنان، الوحدة والاختلاف على ارض المستحيل - الحركات الإسلامية في الوطن العربي،) مشرف وباحث، عمل مشترك) مركز دراسات الوحدة العربية، جزئين، 2013صدر عام (وهو عمل موسوعي شامل شارك فيه حوالي 30 باحث - الإسلاميون بين الثورة والدولة، إشكالية إنتاج النموذج وبناء

الخطاب - حزب الله ، إشكالية السياسة والمقاومة في مجتمع متنوع - علم الاجتماع والبحث العلمي - السلفية والسلفيون: الهوية والمغايرة، قراءة في التجربة اللبنانية - الهوية والمعرفة، المجتمع والدين: علم اجتماع المعرفة الاتجاهات الجديدة والمقاربات العربية - علم اجتماع التربية، الاتجاهات والمدارس والمقاربات - سوسيولوجيا الهوية، جدليات التفكك وعادة البناء- جينالوجيا الآخر، المسلم وتمثلاته في الاستشراق والأنثروبولوجيا والسوسيولوجيا .